الله يعلم ما ابقى سوى رمق . مني فراقك يا من قربه الامل .
فابعث كتابك واستودعه تحيتنا . فربما مت شوقا قبل ما يصل .

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده في ايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت قد خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار من ذلك قوله من ابيات اولها

قيد كابده وسجن ضيق . يا رب شابت من الهموم المفرق .

ومنها ايضا قوله . يا برق ان جئت الديار باربل . وعلاك من افق الحديقة رونق
بلغ تحية نازح حسراته . ابدا اذيال الصبا تتعلق .
قل يا جعلت لك الفدا اسيركم . من كل مشتاق اليكم اشوق .
كيف السبيل الى اللقاء ودونه . شماء شاهقة وباب مغلق .

وله في السجن ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا . واي خطب دهانا منه تفريق .
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد . اضحى له في ضمير القلب تحريق .
كانت تضيق بنا الدنيا لغيبتكم . فكيف نحن ومن عاداته الضيق .

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضايل باتكين فاقام مدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوه فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة . لم يبق عبا في عضوا ساكنا .
ان يستبح اجلي لغيظة معشر . ممن اومل غير جانبك مازنا .
ومن العجايب كيف عيشي خايفا . من بات في حرم الخلافة امنا .

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى ونقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان ارمني الجنس وهو مملوك الامام الخليفة الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزيه والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم سوى الاثار ولم يكن الحاجري منها لكونه استعملها في شعره كثيرا نسبوا اليها واشتهر بها حتى صارت كالعلم عليه على قوله الذي دونه

لولاك كنت من حوادث البنا . ما بات يجاري دمع عيني عينا .
لولاك لما ذكرت نجد الفغى . ما بين انا وحاجر من اينا .

وذكره الحاجري ايضا في ابيات لطيفة

اي طرف اجبوه . للغزال الاسمر .

واخوها

واخوها وهو . هدبته الى بدر الاربلي . هام فيك الحوبجري .
وفي اربل محلة يقال لها قرية جبريل لانها ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخفتيذكان بضم الخاء المعجمة وطارشنكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف وخفتيذكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وبعد الكاف نون وهي قلعة حصينة مشهورة في بلاد اربل ويقال لها خفتيذ كان صارم الدين وهي غير خفتيذكان ابو علي طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاووس فلما تخنث جعله طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن تضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده . وما قصبات السبق الا لمعبد .

وقد ذكر في كتاب الاغاني في ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عثمان رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن ابن علي رضي الله عنه فلذلك تشاءموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهي على مرحلتين الى المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنين وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وسامحه وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل ومات ذكرا بن هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري في الصحاح وله ذكر في كتاب الاوايل تاليف ابي هلال العسكري رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

طويس المغني

بعده في اليوم الذي [illegible]

٤٢٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)